Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol. 30/ No. 12/ 2022 المجلد 30/ العدد 12/ 2022

فلسفة الفوضى الخلاقة في الرسم العراقي المعاصر

مهى سليم عبود

قسم النشاطات الطلابية/ رئاسة الجامعة/ جامعة بابل

mahasalem281@yahoo.com

تاريخ استلام البحث: 2022/7/28 تاريخ قبول النشر: 7/ 2022/9 تاريخ نشر البحث: 19 / 12/ 2022

المستخلص:

يناقش البحث الحالي فلسفة الفنانين وأفكارهم وخيالهم للفوضى الخلاقة عبر إنجازات الفنان العراقي المعاصر، ويتألف من أربعة فصول: تضمن الفصل الأول من البحث تعريفاً بمشكلة البحث التي تحددت بالإجابة عن التساؤل التالي: ماهي تمثلات الفوضى الخلاقة في الرسم العراقي المعاصر؟ وأهمية البحث والحاجة إليه, أما هدف البحث فقد حدد كالاتي: تعريف فلسفة الفوضى الخلاقة في الرسم العراقي المعاصر، أعتمد البحث منهج الوصفي بطريقة التحليل للوصول إلى النتائج بتحليل خمسة عينات تمثل صور لإنجازات فنانين معاصرين، وكانت من أهم النتائج: يسعى الرسامون العراقيون إلى تسخير صور الفوضى والدمار والتشظي لتوجيه خطاب فني مفتوح للتواصل والقراءة من مختلف الشعوب والثقافات لعرض معاناة الإنسان والشعب العراقي جراء الحروب المفروضة عليه، وأيضا من أهم الاستنتاجات: يقوم الرسامون العراقيون بالتعبير عن الفوضى بالأشكال المجتزأة المتناثرة المغطاة بالألوان المعتمة ومظاهر التشظي التي توحي بالتخريب والانفجارات والحرائق.

الكلمات الدالة: الفوضى الخلاقة، المعاصر

The Philosophy of Creative Chaos in Contemporary Iraqi Paintings

Maha Salim Abbood

Student Activities Department / University Presidency/ Babylon University

Abstract

The current research discusses the philosophy and imagination of artists and their ideas of creative chaos through the achievements of the contemporary Iraqi artist. It consists of four chapters. The first chapter of the research included a definition of the research problem, which was determined by answering the following question: What are the representations of creative chaos in contemporary Iraqi painting? The importance of the research and the need for it, and the goal of the research was determined as follows: Knowing the philosophy of creative chaos in contemporary Iraqi painting, the research adopted a descriptive approach in the method of analysis to reach the results through the analysis of five samples that represent pictures of the achievements of contemporary artists, The most important results: Iraqi painters seek to harness images of chaos, destruction and fragmentation to direct an open artistic discourse for communication and reading from different peoples and cultures to present the suffering of the Iraqi people and the Iraqi people as a result of the wars imposed on them. Opaque and fragmentation manifestations that suggest sabotage, explosions and fires.

Keywords: Creative Chaos, Contemporary

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفصل الأول/الإطار المنهجي

1- مشكلة البحث: مثلت أولى محاولات العقل البشري لفهم الكون والطبيعة والحياة تصورات خيالية أسطورية عن النظام الذي ينشا من فوضى أولية تعمل القوى الإلهية على أن تفرض عليها التنظيم والاتساق لتجعلها منسجمة موحدة متكاملة في عملها وحركتها، وقد وردت فكرة الفوضى الأولية أو المادة الخام التي خلقت منها كل مظاهر الحياة في الأديان السماوية الكبرى، حيث تكون كلمة الله تعالى هي الأمر الذي يجعل الفوضى غير الموجهة في نظام كوني متماسك شديد الدقة والتعقيد وفي الفلسفة الغربية ظهرت إشارات واضحة إلى مفهوم جديد يدعى بمفهوم الفوضى الخلاقة التي يتم إدخالها عمدا إلى وضع معين يتسم بالسكون والجمود لتحريكه وتغيير آلياته للسماح بظهور قوى كامنة يجري تنظيمها في سياقات منطقية وعلاقات ذات تراتبية جديدة يمكن تسييرها نحو وضع أفضل وترتيبها وفق أنظمة مستحدثة تعمل على تحسين الأوضاع وتسمح للطاقات المعطلة والمغيبة بأن تأخذ مكانتها في صناعة المستقبل الأمثل، وقد جرى توظيف نظرية الفوضى الخلاقة في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية على مستوى العالم الغربي، فقد طبق هذا المبدأ في سياق حركة ما بعد الحداثة في الفنون المعاصرة إذ تمت عملية إزاحة قسرية سريعة لكل مفاهيم واليات الحداثة دفعة واحدة لتقوم تيارات فنون ما بعد الحداثة أساسا على فكرة مناقضة الحداثة وتقويض مبادئها النخبوية وتصوراتها المثالية المتعالية لإحلال أفكار وممارسات فنية جديدة بالكامل بررت وجودها بعمليات البحث والتجريب في مختلف المجالات والإمكانات البشرية والصناعية فنجحت في إيجاد أرضية خصبة لإنبات مفاهيم جمالية وتصورات فنية أكثر انفتاحا على الواقع الحياتي سريع التحول في عالم ما بعد الحداثة، وقد ظهرت في ميدان التشكيل العراقي المعاصر بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003م بوادر النقض والتفكيك لكثير من إرث الرسم القديم لابتكار أنساق تشكيلية ذات خصائص بنائية ودلالية أكثر التصاقا بالواقع الحياتي والفكري الذي يعيشه العراق والعراقيون مع بدايات القرن الحادي والعشرين، من هنا يمكن تلخيص مشكلة البحث بالتساؤل التالي: **ماهي تمثلات الفوضى الخلاقة في الرسم العراقي المعاصر؟**

2- هدف البحث: تعرف فلسفة الفوضى الخلاقة في الرسم العراقي المعاصر.

3- أهمية البحث والحاجة إليه:

ـــ دراسة نظرية الفوضى الخلاقة التي روجت لها الفلسفة والسلطة الغربية.

ـــ يمثل البحث توصيفا جمالية لمعطيات المعالجات البنائية للفوضى والتي اعتمدها فنانو الرسم العراقي المعاصر.

ـــ يسهم البحث في دراسة الفوضى الخلاقة وآليات اشتغالها في النص المعاصر.

ـــ يفيد البحث الحالي طلبة الراسات العليا عبر التطرق إلى الفوضى الخلاقة واسسها الفلسفية والفن في الرسم العراقي المعاصر.

4- حدود البحث:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ـ الحدود الموضوعية: نتاجات الرسم العراقي المعاصر. ـ الحدود الزمانية: الفترة الممتدة من 2003-2020 م.

ـ الحدود المكانية: العراق.

5- تحديد المصطلحات:

ـ **الفوضى Creative:** فوضى: اختلال في أداء الوظائف والمهام الموكلة إلى أصحابها وافتقارها إلى النظام[1].

أَمْرُهُمْ فَوْضىً بَيْنَهُمْ: كُلٌّ مِنْهُمْ يَتَصَرَّفُ فِي مَا لِلآخَرِ دُونَ تَمْيِيزٍ[2].

قومٌ فوضى: ليس لهم رئيسٌ[3].

- **اصطلاحاً:**

لفوضى (بالإنجليزية: Disorder): هو أي فقدان للنظام والترابط بين أجزاء مجموعة أو جملة أجسام سواء كانت جملة فيزيائية أو مجتمع إنساني أو اضطرابات قبيليه أو سياسية مثل فقدان الأمن في منطقة معينة [4].

في اللغات اللاتينية تستخدم أيضا كلمة Chaos لوصف حالة الفوضى والاضطرابات غير المتحكم بها، وكلمة Chaos التي تترجم مؤخرا بكلمة شواش تصف في الميثولوجيا الإغريقية الحالة البدائية للعالم قبل أن يقوم المبدأ الأول (الإله كاوس) بترتيبه.

-**إجرائيا:** هو اختلال كلي بالمعنى الانجليزي chaos وشمل هذا الاختلال القيم والمفاهيم السائدة لقرون طويلة، وهو بمعناه العام فوضى النظام وفوضى الاختلاف Disord ، وهو تشويش الحاصل في الأنظمة mess وتعني فوضى اختلاط الأمور ببعضها والتي تؤدي إلى الخروج عن القانون, والفوضى في الفن والفلسفة والفكر والمجالات العامة الأخرى Desordre .

ـ **الخلاقة Chaos:** الخَلَّاقُ: صيغةُ مبالغةٍ على وزنِ فَعَّال مِن أسم الفاعل الخالِق، فِعْلُه خَلَقَ يخلُق خَلْقًا [2].

خَلَّاق: (اسم) في اللغة أسمُ فاعل فِعلُهُ خَلَقَ يخلُقُ خَلقًا وهي صيغة مبالغة من خَلَقَ:

كثير الإبداع والابتكار عقل/ خيال خلَّاق [5].

الخلاق اصطلاحا:

هو من يستطيع أن يجد عدداً من الاحتمالات والحل وللأمر معين، وهو شيء لا يستطيع أحد آخر القيام به[6].

4ـ **المعاصر Contemporary:** لغةً: عرفه الرازي: العصرُ: هو الدهرُ، والجمَع عصورُ، والعصران هما اللّيل والنّهار، وأيضا الغداة والعشي [3].

والعُصُر هي لغة العصر للدهور والعِصار هي الحِين، والعصري هي ما ينوب إلى العصر أي السائد على نهج عصرهِ [7].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وقد ورد أيضا عن جماعة من كبار اللغويين العرب بأنه عصر جمع عصور واعْصَر وهو زمن ينسب إلى شخص أو دولة أو حدث وعصر يساير على نهج العصر الحديث[8].

والمعاصَرة: معُاصِر: يعيش في نفس العصر أو في الزمن نفسه في الوقت الحاضر ومعُاصِر لشخص آخر عَصْر: جمع عصُور وأعصر[5].

المعاصر اصطلاحاً:

عرّفهُ مصطفى: بأنه ارتباط وثيق بين الماضي والحاضر والمستقبل في علاقة جدلية حتمية تجعل من الماضي منعكساً على الحاضر ومؤثر في المستقبل مما يجعل حركة التاريخ حركة كلية غير متجزئة[6].

يعرّفها الكبيسي بأنها: التزام نفي الزمن الفيزيائي والمعايشة في معايشة الإنسان لزمانه بالفعل، وهي تفرض وجود شواهد مادية لوجود الإنسان في عصر وحضور العصر في عمله، والعصرية وقوف على الحاضر، وتمثل تعبيرا واضحاً عن نسق منبثق من الثقافة المتمثلة واقعاً، فهي حاصل صراع الذات بخصوصيتها مع مؤثرات الحاضر والتقاليد [9].

الفصل الثاني/ الإطار النظري

المبحث الأول / الأصول الفلسفية لنظرية الفوضى الخلاقة:

إن فكرة الفوضى الخلاقة في الأصل ليس لها علاقة بالسياسة بل هي من حيث المبدأ محاولة فلسفية قديمة اختلطت بالحقائق والنظريات العلمية لتفسير نشأة وتطور الكون والحياة فوق الأرض فالملحدون الذين يؤمنون بعدم وجود اله مصمم ومدبر ومدير للكون وجدوا في فكرة (الفوضى الخلاقة) بديلا مهذبا لعبارة (الصدفة العمياء) أي كبديل لطريقة نشوء الكون وظهور الحياة ثم الإنسان فوق كوكب الأرض، فكل هذا النظام الكوني والحيواني والإنساني جاء نتاج الفوضى الخلاقة بل حتى بعض من يؤمنون بوجود الخالق المصمم يتبنون فكرة الفوضى الخلاقة حيث يعتقدون أن الخالق خلق العالم وزوده بقوى متدافعة ومتصارعة تتصارع وتتدافع فيما بينها بشكل عشوائي ارتجالي مطلق وتخلق عبر تدافعها الاعمى الفوضوي احداثا ومكونات كونية جديدة مدهشة وجميلة احيانا ومرعبة احيانا أخرى عبر السنين أو ملايين السنين [10].

وهذا أساس فكرة الفوضى الخلاقة التي خلقت هذا الكون وخلقت الحياة وهي نظام عجيب وبديع فوق الأرض وخلقت هذا الإنسان العاقل الذكي القادر على الاختراع والإبداع والترقي الأخلاقي والحضاري وهذا هو الأساس في هذه الفكرة التي تبناها بعض المفكرين والفلاسفة والاستراتيجيين السياسيين في الغرب وطبقوه على قراءتهم للأحداث السياسية وحركة التاريخ السياسي تماما مثلما امنوا بنظرية النشوء والتطور والبقاء للأقوى، ففي الاساطير اليونانية فالفوضى هي حالة الوجود البدائية التي ظهرت منها الالهة الأولى إذ كانت الفوضى هي العدم الذي ظهرت منه الأشياء الأولى للوجود فقد وصف الشاعر والفيلسوف الروماني أوفيد (القرن الأول ق.م) في

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

كتابه التحولات معنى الفوضى بأنها كتلة بدائية وغير مهضومة كتلة هامدة وغير مؤطرة من بذور متناثرة ومسمى بالفوضى وهو تعريف استخدم منذ ذلك الحين [11].

وقد فسر أفلاطون في محاورة تيماوس وأرسطو في كتابه (الفيزياء) الفوضى بأنها: الوجود ما قبل الخلقي للفضاء فهي الوجود الخام المصاحب للفوضى مع الماء، في ما فهم الرواقيون الفوضى على أنها تشير إلى الحالة المائية التي تحدث بشكل دوري عندما يدمّر الكون بالنار وبالنسبة لهزيود فإن السماء والأرض هما العنصران الأساسيان للمرئي من الكون لكنها ليست الأسباب الأولى للخلق الكوني وهذا هو السبب هو الفوضى وفي الواقع فإن في قصائد هزيود وفي كل نشأة الكون اليونانية القديمة لا توجد أية اشارة من أي نوع إلى إله شخصي الذي خلق الكون بل إن ما حدث أولا وما يحدث لاحقًا في الكون يحدث بقوتها الخاصة وهذا يعكس طبيعة السياق الفلسفي في المدة التي كان فيها ما قبل سقراط إذ فصل الفلاسفة (القرن السادس قبل الميلاد) الأسطورة تماما عن العقل [12].

وفي حين إن كل الإشارات تؤكد هزيمة الفوضى فإن هناك من يتبنى الاستقطاب الثنائي ويشجع على قبول الفوضى أو العناصر المرتبطة بها مثل السلبية والجهل والظلام، ففي الصين القديمة تدعم النصوص الداوية المبكرة على عكس الطاوية المتأخرة الاتحاد الصوفي مع الهون تون وهي الفوضى وتعرف هون تون بالمبدأ النهائي للداو، وإلى جانب التقاليد الفيدية السائدة في الهند هناك أشكال من التصوف سواء الأوبانيشادية أو البوذية التي تشجع الاتحاد مع الفراغ[13].

لقد حاول البشر منذ قديم الزمان فهم العالم الطبيعي وأصل الوجود على الرغم من أنهم غالبا ما اعتبروا العالم فوضويا فكان وجودهم يعتمد على تنبؤات نابعة من مراقبة الطبيعة لأحداث مثل وصول الربيع إلى النبات وسقوط الامطار وأوقات الحصاد وحركة المد والجزر وما إلى ذلك وقدمت حركة الأجرام السماوية أول تجارب الانتظام في الكون وابتكر الناس تطبيقات من الأعداد لوصف هذه الحركات التي شكلت أول تطور للرياضيات البسيطة [14].

إذ تعبر التقاليد الدينية من مختلف شعوب العالم عن هزيمة الفوضى في أساطيرهم وطقوسهم القتالية وقد وجد هذا النمط تعبيرا في الشرق الأدنى القديم ومن الأمثلة الجيدة على ذلك القصيدة الملحمية البابلية (اينوما ايليش) ومعناها (عندما في عليين) التي تعود جزئيا إلى الألفية الثانية قبل الميلاد وهي تحكي عن معركة عظيمة فاز فيها إله السماء مردوخ بالنصر على تيامات شخصية الفوضى الأنثوية المرتبطة بالمياه البدائية فيقوم مردوخ بذبح تيامات ويقسم جسدها لتشكيل العالم مستخدما جلدها لحصر المياه في السماء وفي باطن الأرض[15]. ويبدا الكتاب المقدس (العهد القديم) عادة في المصادر الكهنوتية بسرد قصة الخلق من حيث كانت الأرض فراغا خاليا من الشكل والظلمة تغطي وجه الغمر، بينما ريح من الله تجتاح وجه المياه وتظهر كلمة(توهو) في الكتاب المقدس عشرين مرة بمعنى خال من الشكل أو عديم الشكل وغير صالح للسكنى وظهرت كلمة (بوهو) ثلاث مرات ولها نفس المعنى وهناك عنصران فوضويان يميزان الفراغ الذي لا شكل له هما المياه البدائية والظلام فينتصر الله على الظلمة في اليوم الأول للخلق بخلق النور لكن الظلام لا يدمر بالكامل بل يقتصر على الليل وهو جزء من

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الخليقة الصالحة، أما المياه الفوضوية التي تغطي الأرض كلها فقد أخضعت للسيطرة الإلهية في اليومين الثاني والثالث حين يضع الله صفيحة أو قبة مقعرة عملاقة لفصل المياه الموجودة فوق الأرض عن الأسفل ثم يضع حدودا للبحار بحيث تظهر اليابسة [16].

قد اتخذت فلسفة الفوضى مكانة مميزة في فكر الكاتب والفيلسوف الايطالي نيقولا ميكافيلي (1469-1527م) إذ يرى أن الأمير يحاول أن يثبت أركان النظام في بلاده ويحافظ على تماسكها بكل الوسائل، ولكنه قد يواجه بأنواع من الرفض الشعبي والمنافسة على السلطة من ملوك أو أمراء آخرين يحاولون الإطاحة به واستلام زمام الحكم بدلا عنه، وهنا لا يرى ميكافيلي مناصا للحاكم من تهديد شعبه ومنافسيه بالفوضى التي تدمر بلادهم ومصالحهم، فيعلن أن هناك عدو يتربص بالمملكة ويريد تدميرها أو نهبها واستعبادها واستغلال خيراتها واستنفاذ ثرواتها الأمر الذي يثير رعب الشعب والأمراء ويجعلهم يفكرون في حياتهم ومصالحهم بشكل جدي ويترددون في الاطاحة بالنظام المستقر الذي يضمن راحتهم واستقرارهم، ويذهب ميكافيلي بعيدا في نظريته عن الفوضى إلى حد أن الحاكم يمكن أن يثير الفوضى بشكل متعمد ويضحي بالاستقرار والأمان في حال تفاقم الأخطار حول سلطته وكرسي حكمه فيتفق مع أعداء البلاد على تهديدها بالحرب أو محاصرتها بالجيش والسلاح وفق اتفاق مبرم مع الحاكم وعندما تتفاقم الأمور يظهر هو بصفة المنقذ الذي يدفع الخطر عن البلاد وينقذ الشعب فيكسب بذلك حب الناس ومساندتهم لحكمه وسلطته [17].

لعل أهم الظواهر التي طرحتها نظرية الفوضى ما عرف اصطلاحيا باسم أثر الفراشة the Butterfly (effect) التي تنص على أن رفة جناح فراشة في مكان في العالم وليكن الصين قد يسبب في حدوث إعصار في مكان آخر بعيد عنه بعبارة أخرى إن الفروق الصغيرة في نظام متحرك ديناميكي قد ينتج عنها فروقات كبيرة وغير متوقعة على المدى البعيد وقد يبدو أن الأمر فيه نوع من المبالغة واللامعقولية ولكن عندما تتعامل مع هذه الظاهرة ستجد أن ثمة معقولية ونسقا منطقيا يقف وراء هذا الفهم فرفرفة جناح الفراشة ينتج عنه ذبذبات حتى ولو كانت خفيفة فينتقل أثرها بسبب الموجات وتتضاعف هذه الذبذبات فتؤدي لحدوث كوارث أخرى فإن رمي حجر في مياه المحيط في نقاط مختلفة ومتباعدة لا يبدو أن هناك صلة أو ارتباطا بين هذه الحالات قد ينتج عنه موجات تنتقل اثارها إلى التأثير على سقوط جبل جليدي في القارة الشمالية على المدى البعيد [18].

تعد نظرية تأثير الفراشة لصاحبها عالم الأرصاد الأمريكي إدوارد لورينتز (1917- 2008م) التي اطلقها عام 1963 مثالا على انتشار الفوضى من هزة بسيطة إذ يمكن لرفة جناح فراشة في الصين أن تتسبب في أعاصير في البرازيل، أو إن إلقاء حجر في بحر الشمال قد يؤدي إلى انهيار الثلوج في القطب الشمالي ومن ثم قد يتسبب في حدوث سيول في دول أخرى بعيدة والمثال المشهور والذي يصور فكرة أن استقرار أي نظام يعتمد على فروقات بسيطة في توازناته هو مثال الكرة اذ عند وضع كرة ما في أعلى تلة قد يجعلها في أي اتجاه بناء على فروقات صغيرة في موضعها الأول، وهذه النظرية ظهرت جزءا من الترويج لنظرية الفوضى حيث يشير لورينتز إلى أن حادثة بسيطة مثل اغتيال ولي عهد النمسا أدت إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى التي دمرت العالم القديم وانجبت عالما آخر مختلف. ومن النتائج الكارثية لهذه الحرب على الدول العربية أن دخلت الدولة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

العثمانية الحرب مع المانيا عام 1914م وبذلك أعلنت بريطانيا وضع مصر في الحماية البريطانية ثم خسرت تركيا الحرب فكان من نتائج هذه الحرب تفكيك إمبراطوريتها العظيمة باتفاقية سايكس بيكو بين بريطانيا وفرنسا وبموافقة الإمبراطورية الروسية عام 1922 وتقسيم الدول العربية في الهلال الخصيب والجزيرة العربية ووضعها تحت الانتدابين البريطاني والفرنسي[19].

لذلك فعندما غزت القوات الأمريكية جمهورية العراق 2003م عمدت عن سابق تخطيط إلى تدمير كل مفاصل الدولة العراقية من جيش ووزارات وادارات ومرافق عامة ورموز حضارية وبنى اجتماعية وثقافية وعلاقات قبلية وعشائرية وما سوى ذلك تحت مسوغ صريح ومباشر هو تدمير القائم المتقادم في افق استنبات القادم الجديد، وليس هذا فحسب، بل إن الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن نفسه أعلن أنه ذاهب إلى العراق ليجعل منه (واحة الديمقراطية بالشرق الأوسط، ونموذجا ستحتذي به بقية الدول والأنظمة العربية) فكان سبيله في ذلك هو الهدم والدمار أولا لـــ(إعادة البناء) لاحقا وفق النموذج الموعود وهو نموذج منظري الفوضى الخلاقة [20].

هذه النموذج الحضاري المزعوم جرت إدارته في العراق بطريقة أقرب إلى مفهوم (الإدارة بالأزمات) المتعارف عليها في مضمار السياسات الاستعمارية، أي افتعال الأزمة أولا ثم العمل على إدارتها بالتدريج لبلوغ مصالح محددة سلفا، أي إنها عملية تفكيك للمنظومة المعنية بطريقة تتيح الولوج إلى مكوناتها الأساسية وعناصرها الصلبة والرخوة لتقويضها جزئيا أو كليا وإعادة تشكيلها مجددا بما يخدم تلك المصالح حالا أو في المدى المنظور [21].

لقد أدخلت القوات الأمريكية إلى العراق مجاميع مدربة ومنظمة جاءت من الخارج كانت مهمتها الرئيسية تتلخص في محو أو تدمير كل ما يعبر عن دولة العراق حضارةً وأمةً ودولةً ذات سيادة وبدأت هذه المجاميع أعمالها بنهب المتاحف التاريخية الكبرى في بغداد ومكتبات المخطوطات التاريخية النفيسة وعملت مجاميع غيرها على نهب متاحف المحافظات العراقية الأثرية في جنوب ووسط وشمال العراق مثل متحف سومر في الناصرية ومتحف بابل في بابل ومتحف آشور في نينوى وكذلك المؤسسات الفنية والثقافية التي نهبت بالكامل ودمرت أبنيتها الشامخة مثل (مركز صدام للفنون ومتحف الفن الحديث في بغداد) وكان مشهد القوات الأمريكية وهى تراقب المؤسسات العراقية وهى تتعرض للنهب والتدمير دون تدخل مثيرا للانتباه مثالا حيا على فوضى السياسة الأمريكية في العراق [22].

المبحث الثاني / تمثلات الفوضى الخلاقة في الفن المعاصر

سبق للفيلسوف الالماني عمانؤيل كانت (1724–1804م) ان اسس لمفهوم اللعب في الفنون عبر طرح مفهوم اللعب الحر الذي يمارسه الفنان في سياق عمله الإبداعي وهو لعب يحمل ملامح الفوضى لأنه يعتمد الحركة الحرة للمخيلة التي تتزامن مع الفهم من اجل إبداع المنجز الفني ، فيما وصف فردريك نيتشة مفهوم اللعب بانه فوضوي فهو نشاط بدائي غير المنتظم المجرد من قوانين العقل والذي يوظفه الفنان لإعادة التوازن في الثقافة والفكر والفن [23].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

عبرت حالة ما بعد الحداثة عن نفسها بالفنون أولا وقبل كل شيء، إذ ظهرت بوادرها في العمارة والفنون التشكيلية وأفرزت نتاجات فنية تعرض مظاهر التعددية والاختلاف والمفارقة والتفتيت والتشظي بل الفوضى البنائية على مستوى التكوينات والتقنيات أما على مستوى الدلالات فقد أظهرت قدرا كبيرا من التعمية والسخرية والغموض واللاتحديد وللانتظام بما يمثل انزياحات كبيرة وواضحة عن مجمل المعايير والقواعد الفنية الموروثة منذ عهد الإغريق الكلاسيكي فتحولت الأعمال الفنية إلى ميادين واسعة للتجريب والفوضوية والتهكم والاتهام وكان المبدأ المركزي الذي قامت عليه هذه الممارسات الفنية هو مبدأ تعددية القراءات ومفهوم الإرجاء الذي يعني تأجيل المعنى وكان المسوغ الجمالي لهذه التجارب الفنية مع وما لا يستند إلى مقولات منطقية أو اقتراحات فلسفية رصينة بل كان مرتبطا بقيم مستحدثة ذات طبيعة متبدلة فوضوية لا تستقر إلا لتبدأ في التحول من تجربة لأخرى وتتشكل وفق معطيات آنية نابعة في أغلبها من تأسيسات نقدية أو إعلامية أو من تصريحات وأفكار الفنانين أنفسهم [24].

لقد دعت التفكيكية إلى هدم مقولات المنطق الصوري التي تجعل من المعرفة صورة أي وصف مطابق لماهية الشيء أو انعكاس تام للواقع بكلام أكثر صراحة في المنطق الصوري إذ العقل هو مرأة العالم مع المنطق التحويلي يجري كسر مفهوم المرآة، إذ المعرفة هنا هي قراءة لا صورة وهي قراءة لأن الفكر لا ينفك عن اللغة التي هي وسيط أنطولوجي لا يمكن تجاوزه إنها الثالث الذي لا يمكن رفعه بين الأنا والعالم أو بين الذات والغير أو بين الفكر والواقع والتفكير بوصفه قراءة وتبديل أو صرف وتحويل سواء تعلق الأمر بشرح نص أو تأويل حديث أو تفكيك خطاب أو ترجمة كلام من لغة إلى أخرى فما دمنا نفكر وننطق لا مفر من توليد المعاني وتحويل الدلالات بما يؤدي إلى تغيير العلاقات بين الكلمات والأشياء [25].

بينما يرى والتر بنيامين أن الفوضى تفشت بشكل سرطاني في عمل الفن في عصر الاستنساخ الميكانيكي وتعرض بنيامين لمحنة الفن فيما يتعلق بالتكاثر الميكانيكي فأصبح الفن مضطرا لتقديم تجارب ونماذج بديلة ومتفوقة ظاهريا على كل ما هو واقعي فلم يعد هناك حنين إلى المظهر الطبيعي وأصبحت قابلية استنساخ أي شيء هي المنطق الأساسي ورمز مجتمع المعلومات ودمجت الجماليات الوظيفية في التنظيم السيبراني للمجتمع، الأمر الذي دفع جميع الثنائيات بين المظهر والواقع والسطح والعمق والحياة والفن إلى الانهيار نحو عالم فوضوي مسطح وظيفي ومتكامل وذاتي التكاثر لنماذج ورموز محاكاة قديمة [26].

وفي ميدان الرسم الغربي المعاصر تحديدا بدأت تطبيقات الفوضى الخلاقة منذ تجارب الفنان الأمريكي جاكسون بوللوك الذي وضع قماش الرسم على الأرض واستغنى عن الفرشاة وأصبح يصب الألوان من الأعلى على سطح اللوحة لخلق سطح كبير مغطى بالألوان ينتج عن حركة الفنان ودورانه فوق اللوحة فالتعبير هنا يتم عن طريق انفعال الفنان وحركته فوق سطح اللوحة وهو يقطر الألوان وفقا لمساراته الانفعالية المتغيرة [27]. وهذه التجربة الفنية قادت إلى تجارب أكثر فوضوية وتحررا شملت كل اتجاهات الفنون المعاصرة وادت إلى ظهور نتاجات فنية طارئة متشظية سرعان ما تحولت إلى سلع استهلاكية منقطعة لا تعمر طويلا في عالم الفكر والجمال مثل أعمال الفنان اندي وارهول (1928–1987)، الذي ادعى أنه حرر البشرية من الجماليات والفن، إذ

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يرى بودريارد ان الفن المعاصر صار لاغيا عبر التكرار المشتق وعلى الأخص مع استقبال الفن الهابط في عالم الفن الجاد الذي يتجسد بشكل افضل في أعمال جيف كونز الذي كتب بودريلارد انه من المستحيل معرفة ما اذا كان غبيا ام لا وما اذا كان بإمكانه تمييز الفن الهابط من الأصيل والصحيح من الخطأ مما يعني ضمنيا أن هناك شيئا مثل الأصل الحقيقي إذا لم يكن مجرد عمل ساخر ومن المستحيل معرفة ذلك [28].

وفي ميدان الرسم العراقي المعاصر ظهرت تجارب فنية متأثرة بشدة بالوضع المتردي الذي وصل اليه العراق بفعل الغزو الأمريكي والتحطيم الذي لحق بجميع البنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المحلية وقدم الرسامون العراقيون أعمالا محملة بالشعور بالحسرة والألم على بلادهم فظهرت أعمال فنية تنقل صورا واضحة عن الخراب والدمار والفوضى التي فرضت وجودها على كل مفاصل الحياة والثقافة، فأصبحت نتاجات الرسم العراقي محملة بمشاهد الحطام والحرائق والدماء والتمزق الذي اصاب البلاد والإنسان على حد سواء [29].

المؤشرات التي انتهى إليها الإطار النظري:

1- مثلت فكرة الفوضى أصلا أسطوريا وفلسفيا في فكر الحضارات البشرية كما ورد ذكر المادة الأولية للوجود في كتب الديانات السماوية الثلاث باعتبارها حالة عامة سابقة للخلق والتكوين الإلهي المنظم.

2- تحتل فكرة الفوضى الأولية حيزا مهما في الفكر الغربي وتعد أصلا منطقيا لكل إبداع خلاق الأمر الذي يتوافق مع تطلعات فكر ما بعد الحداثة الطامح لتأسيس مسارات جديدة للتشكيل الغربي بصورته المعاصرة.

3- نظرية الفوضى نتاج الفكر الغربي القائم على الإيمان بالطبيعة والمادة وقوانين الفيزياء بما يسمح بإمكانية تسلل الفوضى إلى العالم فيستدعي تحولا في طبيعة القوانين والعلاقات المؤسسة للنظام.

4- وجدت نظرية الفوضى الخلاقة مناصرين طبقوها في علوم النفس والتربية والاجتماع والاقتصاد وطبقها نيقولا ميكافيللي سلاحا سياسيا فعالا بيد الأمير أو الحاكم.

5- شهدت حركة ما بعد الحداثة ظهور تجارب فنية كثيرة اتخذت في سرعة ظهورها وتنوعها وكثرتها طابع الفوضى التي أفرزت انساق فنية جديدة متنوعة.

6- ظهرت بوادر ما بعد الحداثة في العمارة والفنون التشكيلية وافرزت مظاهر التعددية والاختلاف والمفارقة والتفتيت والتشظي والفوضى البنائية على مستوى التكوينات والتقنيات.

7- هيمنت على نتاجات فنون ما بعد الحداثة مفاهيم التجريب والفوضوية والتهكم والاتهام القائمة على مبدأ تعددية القراءات ومفهوم الأرجاء وتأجيل المعنى ذات طبيعة متبدلة فوضوية تتغير من تجربة لأخرى.

8- بات إيمان الفرد المعاصر أضعف ولا يوفر الاطمئنان الروحي داخله مما جعل الكثير من المجتمعات تعتنق مقولات العدمية والوجودية ومهد لقبول أفكار وممارسات ما بعد الحداثة.

9-ربطت فنون ما بعد الحداثة مصيرها بالمنتج صناعيا للدخول إلى ذهن وذائقة الإنسان المعاصر بوصفه مستهلكا بالدرجة الأولى يعامل على انه مرحلة من مراحل تداول النقد والسلعة.

10- جرى تسويغ فنون مابعد الحداثة بنظريات التلقي وممارسات التفكيك التي أعلت من قيمة وتأثير المتلقي القارئ للنص ثم كمفسر وأخيرا بوصفه صانعا مبدعا للنص ذاته.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفصل الثالث/ إجراءات البحث

1- **مجتمع البحث:** بعد الجهد المبذول للاطلاع على المصادر الفنية وشبكة المعلومات العالمية، ونظراً إلى كثرة مجتمع البحث وسعته وعدم إمكانية حصرة إحصائياً، أفادت الباحثة من الأعمال الفنية المنشورة على شبكة (الإنترنيت) والمصادر ذات الصلة والتي عبرها يمكن تحقيق هدف البحث.

2- **عينة البحث:** قامت الباحثة باختيار عينة بحثه البالغة (5) نماذج بطريقة قصدية وفق الأسباب التالية:

1- اختيار الأسماء الفنية المؤثرة والفاعلة في الرسم العراقي المعاصر.

2- الأعمال الموثقة توثيقًا دقيقاً.

3- استبعاد الأعمال المتشابهة والموضوعات المتكررة من نتاجات الرسم العراقي المعاصر.

3- أداة البحث:

اعتمدت الباحثة المؤشرات التي أنتهى إليها الإطار النظري بوصفها موجهات عامة لعملية تحليل عينة البحث.

4- **منهج البحث:** اتبعت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب التحليل.

5- تحليل العينة:

أنموذج رقم (1) اللوحة: قصف أمريكي، الفنان: فاخر محمد، الايعاد:100X 80 سم، المواد: اكريلك على كانفاس، العائدية: متحف كلية الفنون الجميلة / بابل، التاريخ:2010م

هذا العمل مؤلف وفق رؤية جمالية قائمة على حس تصميمي هندسي مبطن حيث يجمع الفنان عناصر عمله وأشكاله في الجزء العلوي من اللوحة وتتوزع باقي العناصر اللونية والشكلية في وسط الجزء السفلي من العمل فيما يترك الفنان جوانب اللوحة من اليمين واليسار والأسفل مفرغة من أي أشكال وقد لون الجزء العلوي من التكوين بمساحات متداخلة من الأسود والأخضر والأوكر والوردي والأزرق وتظهر فيه أشكال تشير إلى الحرب مثل الطائرات المقاتلة ذات الأجنحة المحملة بالصواريخ وشكل طائر كبير يسقط نحو الأرض نحو بناء صغير عليه قبة وشكل فتاة تقف داخل زروق تنمو على رأسها أغصان نباتية ذات أوراق بيضاء، وتحتها أشكال تمثل أشجارا وسمكة كبيرة ونخلة. والعمل يسترجع أيام الغارات الجوية على القرى والمدن الآمنة بهدف إبلاغ رسالة محددة ذات بعد حضاري وتاريخي مهم تكون مقروءة على نطاق إنساني واسع فالعراق إرث إنساني

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

حضاري عالمي يتوجب الحفاظ عليه وصيانته وهذا العمل بمثابة دعوة ثقافية محملة على وسائل وإمكانيات الفن التشكيلي بفاعلية اللون والتكوين للالتفات إلى ما يؤول إليه وضع هذه البيئة الجميلة المتجذرة داخل تاريخ حضاري عميق من تدمير وتحطيم جراء الحروب المستمرة التي تفرض عليه من الخارج، وبذلك فإن الفنان يسعى إلى تسخير مظاهر الفوضى والدمار والتشظي لإنجاز عمل فني معبر ذي قيمة جمالية وخطاب إنساني مميز مفتوح للتواصل والقراءة من مختلف الشعوب والثقافات لعرض معاناة الشعب العراقي والبيئة الطبيعية جراء هجمة عدوانية شرسة تهدف إلى طمس فنون وتراث وحضارة بلاد الرافدين التي علمت الإنسانية الكثير من أسس التحضر والتطور والثقافة.

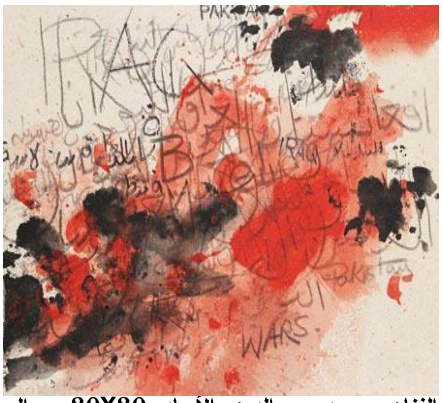

أنموذج رقم (2) العمل: اثار الحرب، الفنان: محمد مهر الدين، الأبعاد :80X80سم، المواد: اكريلك على كانفاس، التاريخ :2014م، العائدية: مقتنيات الفنان

تهيمن على هذه اللوحة سمة الاختزال والتبسيط التي يحققها الفنان محمد مهر الدين بإعطاء الفضاء مساحة أكبر مقسمة إلى جزئين الأكبر وهو الأعلى ملون بيضاء ضبابية والجزء الأسفل يمتد أسفل اللوحة وتمتد الكتل اللونية من الاحمر والأسود بشكل مائل من أعلى يمين اللوحة باتجاه أسفل اليسار وتظهر فوقها جملة من الكتابات المتشابكة المتداخلة الحروف بين عبارات عربية وأخرى بالإنكليزية تظهر منها بشكل واضح كلمات مثل العراق وأفغانستان وفلسطين وأخرى بالإنكليزية مثل (WARS –PAkISTAN –IRAQ) فنتاجات الفنان متأصلة في ذاكرة الحروب العراقية وتستعيد همومها وأحزانها في عراق ما بعد الاحتلال الذي يغط في جو معتم خانق يوحي بتصاعد دخان الخرائق الذي يغطي الفضاء الملون بالأحمر في معالجة لونية ترمز إلى الألم والحزن والدماء المراقة في أعمال فنية ذات مظهرية غريبة تعبر عن وجود الإنسان في محيط من الفوضى والارتباك،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الأمر الذي يعطي نصوصه البصرية مظهرا عفويا مباشرا يوحي أن تدخله الوحيد كان ينحصر في حدود استخراج الألوان الطبيعية وتحوير المشاهدات الطبيعية لإنتاج صورة مستنسخة عن مشاعر الخوف والقلق والياس الإنساني في الحروب، ففي هذا العمل يتبع الفنان نهجا مدروسا أكثر لمفهوم الفن التجريدي عبر البنى اللونية المبسطة والكتل الحمراء والسوداء المتداخلة التي توحي أن مجمل الفضاء الطبيعي محمل بآثار ودماء وحروق توحي أنها من مخلفات الحروب التي تمثل فعلا تدميريا صامتا.

أنموذج رقم (3) الفنان: صلاح جياد، العنوان: ترقب، الابعاد: 100X 80سم، المادة: اكريلك على كانفاس، التاريخ: 2018م، العائدية: مقتنيات خاصة

يظهر في هذا العمل شكل شخصين يقفان إلى جانب بعضهما أحدهما مواجه للمتلقي والآخر جانبي تحيط برأسيهما دائرة مؤطرة بنطاق أصفر اللون وداخله أبيض، وتحولت باقي أجزاء اللوحة إلى معالجات لونية حرة وتلقائية قوامها ضربات الفرشاة العريضة بألوان البنفسجي والبني والأبيض والأصفر، ويسعى الفنان إلى تبسيط وتمويه الأشكال المشخصة لغرض التركيز على قيمة ومعنى اللون والعلاقات الفنية بين ملامس الاشياء وآثارها البصرية والسعي إلى خلق مقارنات حسية وتأملية بينها وبين نظيراتها في الواقع فتستدعي صورا وذكريات من

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فوضى الحروب المدمرة التي تقتل الإنسان وتدمر الحياة والطبيعة والبيئة، فتظهر عناصر وآثار تحاكي آثار الحرائق وسحب الدخان التي أسهمت في تغيير إيقاع الحياة وطبيعة الإنسان للأجيال المعاصرة بعد الحرب بشكل عام، وقد سعى الفنان إلى إظهار كل هذه الفوضى والاشتباك البصري والسمعي في عالم الحرب بوسائل الإظهار التي تمكنه من عرض مشاعره وانفعالاته بعدة ألوان تحيل إلى مشاعر العدمية وغياب المعنى وموت الإنسان في رحاب الخراب واللامعنى المرتبط بالحرب المنفلتة من كل قيود العقلانية والتي تستهدف الإنسان أولا ثم عقله ومشاعره والسعي لتقويضها والقضاء عليها وهو يحاول التعبير عنها بطريقة مختلفة تماما عن الرسم الاعتيادي حيث يسعى الفنان إلى اشراك المتلقي وهو عنصر فاعل في إعادة قراءة اللوحة في أكثر من وجه بتحقيق الاحساس بالحضور والمشاركة وتقمص حالة الخوف والخراب في العراق.

أنموذج رقم (4) الفنان: هناء مال الله، بلا عنوان، الأبعاد: 100100 Xسم، التاريخ: 2009م، مواد مختلطة، العائدية: مجموعة الابراهيمي للفن العراقي المعاصر

العمل عبارة عن تكوينات مجردة بألوان الأسود والبني ولون البشرة وهي عبارة عن بقع متجاورة تتخذ بعضها ملامس خشنة واضحة وتبرز على سطح العمل أشكال زخرفية هندسية تشبه وخارف الشبابيك الخشبية القديمة الشائعة في التراث العراقي، وفي أعلى اللوحة تظهر خمس نجوم أربعة منها ملونة بالأسود وواحدة بالأخضر وفي أسفل يمين اللوحة كتبت عبارة باللغة الإنجليزية تقول(خارطة مدينة بغداد) وهذه البنية الفنية تشير إلى قدر الدمار والخراب الذي أصاب مدينة بغداد وهذه الأشكال المجردة تمثل بنى ضاغطة تتخذ في الأعمال الفنية مسارات تعبيرية تحيل بشكل جوهري وثابت إلى عنصري المكان والزمان المؤطرين بمؤثرات الحرب

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والقتل والأسر والإذلال والفناء فتحاول الفنانة انتاج الجديد من المحترق والمتآكل فتحوله إلى سرديات فنية جمالية تعبر بها عن إحساسها تجاه التدمير الذي يطال الإنسان العراقي وأرضه وتاريخه وهي تعيش تجربتها البصرية والفنية بوصفها رؤية روحية تعالجها بالمادة التي تصوغها لتصوير الخراب الذي يمثل اللحظة الحاسمة بين الواقع والفن، والوجود والموت إذ إن تقنياتها تنشط لتنتج الوجه القاتم للحرب وهي عبارة عن تكوينات محروقة ممزقة دامية تعمل إشارات بصرية مؤلمة لدمار وطنها محملة بخطابات عابرة للجغرافيا وللتاريخ تقول: إن الخراب يعشعش في بلادها.

أنموذج رقم (5) الفنان: نادية فليح, العنوان: حواجز، الأبعاد: 80x 80 سم، اكريلك ومواد مختلفة، التاريخ: 2021م، العائدية: مقتنيات الفنانة

هذا العمل عبارة عن كتل لونية ذات كثافة عالية تسير في اتجاهات متعاكسة ويمثل محورها شكل مؤلف من أسلاك مربوطة على هيئة شبك معدني يشبه جدار القفص المخصص لحبس الحيوانات والطيور أو الهيكل الداخلي للبنى الاسمنتية التي يتم تسليحها بالأعمدة الحديدة قبل صبها بشكل نهائي، والألوان موزعة على هيئة كتل كثيفة من البنفسجي والأبيض والوردي والاوكر وهي ذات ملامس خشنة قوية تعتمد الفنانة نادية فليح على إمكانية اللون والبناء الفني في التأثير على جمهورها فتقوم ببناء أعمالها عبر فورة أحاسيسها التي تسوقها بحرفية لتشكيل بنى أعمالها ذات المظهر البسيط والمحملة بمضامين ونفسية وفكرية أعمق بكثير، ففي هذا العمل تسعى الفنانة إلى

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

نقل تصورها عن ثقل وقسوة الجدران الصلبة العالية التي تفصل أجزاء العاصمة بغداد وكل المدن العراقية عن بعضها وتعزل أهلها عن بعضهم، وهي ترى في تلك الحواجز الشاهقة من الكتل الكونكريتية التي اثقلت صدور العراقيين وشوهت معالم مدنهم أنها سبب للشعور بالخوف وليس الأمان فهي سرعات ما تحولت إلى ما يشبه جدران الفصل العنصري أو الفكري بين العراقيين، وفي لوحاتها تتحول الجدران والأسلاك إلى نوع من معتقلات الفكر والعاطفة والحس التي تقتل الحب والألفة والاخوة بين الناس وتزرع أسباب الغربة في كل مكان وزمان.

الفصل الرابع

نتائج البحث:

1- يسعى الرسامون العراقيون إلى تسخير صور الفوضى والدمار والتشظي لتوجيه خطاب فني مفتوح للتواصل والقراءة من مختلف الشعوب والثقافات لعرض معاناة الإنسان والشعب العراقي جراء الحروب المفروضة عليه. كما في انموذج (1، 2، 3، 4،5).

2- تظهر تمثلات الفوضى في أشكال وعناصر تحاكي اثار الحرائق وسحب الدخان والاشتباك البصري والسمعي في عالم الحرب التي تعرض مشاعر وانفعالات فنية ملونة تحيل إلى مواجهة الخوف والموت في رحاب الخراب . (كما في انموذج 2، 3، 4،5).

3- يوجه الرسامون العراقيون اصابع الاتهام بطرق غير مباشرة إلى المجرمين الغزاة الذين قاموا بتدمير العراق عن طريق توظيف أشكال الطائرات أو العبارات الانكليزية أو أشكال النجوم أو الحواجز الكونكريتية وهي إشارات يفهمها المتلقون بشكل واضح ودقيق. كما في أنموذج (1،2، 3،4، 5).

4- يتم التركيز على المعالجات اللونية والملمسية المجردة للتعبير عن هول التدمير والخراب والحطام المتناثر في كل مكان بعيدا عن التشخيص والواقعية للإيحاء بمدى اتساع المأساة التي تشمل الإنسان والبيئة والمكان . كما في انموذج (2، 4،5).

5- يجري تمثيل الإنسان بطرق مختزلة مبسطة وهو محاط بالفوضى ويبدو مصدوما مذهولا يعاني مشاعر الخوف والالم والحيرة تجاه مصيره ومصير بلده الذي تتقاذفه الحروب والويلات عبر العصور. كما في انموذج (1، 3).

الاستنتاجات:

1- يقوم الرسامون العراقيون بالتعبير عن الفوضى عبر الأشكال المجتزأة المتناثرة المغطاة بالألوان المعتمة ومظاهر التشظي التي توحي بالتخريب والانفجارات والحرائق.

2- يحرص الرسامون العراقيون على تنفيذ أعمالهم المعبرة عن الفوضى والخراب وفق معالجات ذات إيقاعات عنيفة مضطربة معززة بحرية وتلقائية في الحركة وضربات الفرشاة تعبيرا عن القلق والألم الداخلي لدى الفنان.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

3- يسعى الرسامون العراقيون إلى الارتقاء بأفكارهم واساليبهم البنائية إلى مستوى الإبداع الجمالي والفني المعزز برؤى فنية ومعالجات تقنية معاصرة تواكب مسارات الفنون التشكيلية العالمية.

التوصيات: توصي الباحثة:

1-إقامة معارض خاصة بأعمال الرسم التي توثق العدوان الأمريكي على العراق ونقلها إلى مختلف بلدان العالم.

2-ضرورة توثيق نتاجات الرسم العراقي المعاصر التي تتناول اثار الغزو الأمريكي للعراق وطبعها في مجلدات بمختلف لغات العالم.

المقترحات: تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

1- مفهوم الربيع العربي وتمثلاته في التشكيل العربي المعاصر.

2- تمثلات الحرب في الرسم العربي المعاصر.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر

[1] معروف، داليا أزهر. "فلسفة الغرب السياسية وقضايا حقوق الإنسان،" الجامعة المستنصرية، بغداد، 2002م.

[2] فؤاد افرام البستاني، منجد الطالب، بيروت: دار المشرق، 1986م.

[3] معلوف، لويس، المنجد في اللغة والاعلام، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1966م.

[4] . Farrar Monica. L: ,Entropy as a Dynamic Process in Art ،Indiana,u.s.a: Purdue University,Indiana 2013 .

[5] الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، بيروت: مكتبة لبنان، 2008م.

[6] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، اسطنبول، تركيا: دار الدعوة مؤسسة ثقافية للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع، 1989م.

[7] الزمخشري، جار الله ابي القاسم محمود. أساس البلاغة، بغداد: دار الكتب العلمية، 1998م.

[8] صليبا، جميل. لمعجم الفلسفي، ج1، بيروت, لبنان: دار الكتاب اللبناني، 1982م.

[9] الكبيسي، عمران. "الحداثة وأزمة المصطلح النقدي،" مجلة أفاق عربية، العدد7 بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1989م.

[10] هرش، جان. الدهشة الفلسفية تاريخ الفلسفة، ط1، ترجمة محمد ايت حنا، بيروت: منشورات الجمل، 2019م.

[11] بيليوس، أوفيد. مسخ الكائنات، ط1. ترجمة: ثروت عكاشة، القاهرة: لهيئة المصرية العامة، 1992م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[12] محمد، زينة علي جاسم. "تجليات الوجود الالي في الفلسفة اليونانية،" مجلة كلية الفقه، جامعة الكوفة، العدد 27, بلا تاريخ.

[13] G. gunduz ،ancient and Current Chaos theories ،Ankara, turkey :Orta Dogu university,2006.

[14] حنون، نائل. عقائد الحياة والخصب في الحضارة العراقية القديمة، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2002م.

[15] الماجدي، خزعل. إنجيل بابل, ط1، عمان: الدار الأهلية للنشر والتوزيع، 1998م.

[16] البستاني، فانديك, التاريخ البدائي. الدرس الأول: خدمات الألفية الثالثة، فلوريدا, أمريكا, 2007م.

[17] كينج، روس، ميكافيللي فيلسوف السلطة، ط1 ترجمة: فايقة جرجس، القاهرة: كلمات عربية للنشر، 2008م.

[18] لورسا، فرانسوا. علم الفوضى. ترجمة: زينا مغربل، الرياض: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، 2014م.

[19] رواري، هفال عارف, "نظرية الفوضى تنسف النظرية الحتمية والأجوبة العلمية البحتة. موقع الحوار المتمدن: العدد5148،" 2016م. الموقع: show. https://www.ahewar.org/debat/ art.asp?aid=515316 .

[20] ليحياوي، يحيى, " امريكا ومشاريع الفوضى،"2017م. موقع: https://www.aljazeera. .net/opinions/2017/11/13

[21] كمال، حماد، "النموذج الاستراتيجي الأمريكي في إدارة الأزمات الدولية،" مجلة الدفاع الوطني، العدد 43، بيروت، pp. كانون الثاني 2003م.

[22] رايت روبن وسياستيان روتيلا، "الإدارة الأمريكية تضع خطط مرحلة ما بعد صدام،" جريدة القبس، الكويت، 2002م.

[23] تايجر روهولت، المفاهيم الأساسية في فلسفة الفن، ط1. ترجمة: عبده الريس، القاهرة: المركز القومي، 2018م.

[24] بهنسي، عفيف, الفلسفة لتنظير جمالية مابعد الحداثة. مجلة الحياة التشكيلية، رقم العدد 72-73، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2005م.

[25] روضان، حمدية كاظم، "التفكيكية وتطبيقاتها في فن مابعد الحداثة. رسالة ماجستير غير منشورة،" كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، العراق، 2010م.

[26] بنيامين، والتر، "العمل الفني في عصر أعادة انتاجه تقنياً. ترجمة: نشوان محسن دباج،" مجلة نزوى, عمان، العدد 69، p. 1 يناير 2012م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[27] امهز، محمود، التيارات الفنية المعاصرة، الفن التشكيلي المعاصر(التصوير)، بيروت: شركة المطبوعات، 1996م.

[28] Walker,A,John; Art since pop,1 edition. B.e.s ,publishing, London, newyork, 1978.

[29] السالم وارد بدر، "الفن يواجه الخراب الشامل،" 2017/1/8م، https://alarab.co.uk/ .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq